جامعة القادسية

كلية الآداب

قسم علم الاجتماع

ازمة السكان وعلاقتها بالبناء العشوائي

دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري

م . م طالب عبد الرضا كيطان

المقدمة

ان من اولى اهتمامات الانسان في كل المجتمعات الانسانية هو السعي لتوفير سكن ملائم ليستقر فيه وليحفظه من مساوئ الجو ، وهذه الظاهرة موجودة منذ ان وجدت البشرية ، حيث ذكر السكن لأهميته في حياة البشر في العديد من الآيات القرآنية الكريمة ، كقوله تعالى " ان المتقين في مقام امين في جنت وعيون " وقوله تبارك وتعالى " وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيراً للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنةٌ ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين" وحتى الكائنات الاخرى حالها حال بني البشر فهي تبحث عن السكن لتستقر فيه وتتعارف وتكون قطعات يميل كل طير الى شاكلته ، حيث اوحى اليها رب العالمين بقوله " واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبل بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون " .

ان العالم اصبح يواجه تحدياً من نوع جديد هو التحدي الحضري لان العيش في المدن أضحى سمة من سمات التحديث والتحضر وان نسبة سكان الحضر آخذة بالتزايد والذي يحمل في طياته الكثير من المشكلات ، كما يشير في ذات الوقت الكثير من التساؤلات عن المستقبل واحتمالاته ، وعن مقدرة الانسان على مواجهة مظاهر هذا التحدي ممثلاً في مواجهة الفقر والتلوث البيئي والتدهور في مستويات العيش والخدمات .

وقد انتهت دراسات اجرتها الامم المتحدة الى ان النمو السكاني العالمي ستكون منابعة الرئيسة في المناطق الحضرية في الدول النامية ، كما قدر ان العالم سيكون به (21) مدينة مليونية عملاقة سنة 2015 منها (17) بالدول النامية واربع مدن فقط في الدول المتقدمة ، ورغم ان المدن الكبرى هي التي تحظى في الغالب باهتمام الباحثين وصناع القرار فان معظم سكان الحضر في العالم ما زالوا يعيشون في مدن صغيرة.

والواقع ان المناطق الحضرية في الاقطار النامية هي محور التحدي الحقيقي للتنمية وتحقيق مستويات معيشية مرتفعة ، بل ان المناطق الحضرية – صغيرها و كبيرها اضحت قاطرة النمو في الاقتصاد العالمي ،ومري للتنوع والتغيير والتحديث داخل المجتمع . ومع كل ذلك فما زالت هذه المدن تواجه مشكلات سكانية متراكمة تؤدي بالتبعية الى تزايد مستويات الفقر فيها ، وزيادة الضغوط على البنية الاساسية والخدمات والاسكان وفرص العمل، وتصبح النتيجة المنطقية في النهاية ان تلك المدن ان لم تكن قادرة على تلبية احتياجات سكانها – ستكون منبعاً لتزايد الفقر والياس والمشكلات السياسية والاجتماعية في الدول النامية بصورة خاصة ، وبالتالي فان تزايد الفقر الحضري اصبح هماً انسانياً عالمياً ، فقد قدر ان نحو (30%) من الفقراء يعيشون في مناطق حضرية ، وهذه النسبة آخذه بالتزايد المستمر حتى قدر لها انها ستصل (50%) سنة 2035 ، ويعيش معظم سكان المدن في عشوائيات ومناطق سيئة لا تتوفر بها بنية اساسية متكاملة ، وتعاني من نقص الخدمات المختلفة والمياه النقية.

اما في العراق فان نصيبهم من البناء العشوائي اخذ يتزايد وخصوصاً في الخمس سنوات الاخيرة وهي تراكمات عانى منها المجتمع العراقي لسنين طويلة بسبب الحروب التي عاشها ابتداءً من عام 1976 وحتى يومنا هذا والتي ولدت آلاماً انسانية كبيرة ووضعاً اقتصادياً واجتماعياً مأساوياً ، وأن المستويات المعيشية لفئات كثيرة من السكان المدنيين قد تدنت منذ فرض الحصار سنة 1990، وقاد الى تخفيض موارد النفط من نحو (20) بليون الى (2) بليون دولار بالسنة ، واثر ذلك على تفاقم اسعار المواد الاستهلاكية والغذائية ومواد البناء وغيرها الكثير .

وقد تناولت الدراسة اطارين في محتوياتها الاطار النظري والذي شمل خمسة مباحث تضمن في مبحثها الاول عرضاً لمشكلة الدراسة واهميتها واهدافها وتحديد مصطلحاتها ، اما المبحث فقد تضمن موضوعاً عن الابعاد الامنية الاجتماعية للتحضر ، وفي المبحث الثالث وصف الباحث النمو العشوائي التراكمي للمدينة وفي المبحث الرابع تناول الباحث الطابع المعماري ولمظاهر الثقافية في المناطق العشوائية ، اما المبحث الخامس فكان عرضاً سريعاً للنظريات المفسدة للهجرة وعلاقتها بظاهرة السكن.

وفي الاطار الميداني الذي تضمن ثلاث مباحث كان اولها التعرف بمنهج دراسة الباحث الحالية ومجال دراسته والادوات المستخدمة في الدراسة ، اما المبحث الثاني فكان عرض وتحليل جداول الدراسة وكان المبحث الثالث هو عرض ما توصلت اليه الدراسة من نتائج وعلى ضوئها توصل الباحث الى جملة من التوصيات التي تعتبر امتداداً للدراسة المماثلة لدراسته وخاصةً الدراسات العربية.

وحسب علم الباحث ان هذه الدراسة تعتبر من الدراسات الحديثة التي تزامنت مع التطور السياسي والواقع السكاني الذي يمر به المجتمع العراقي وهي تعتبر اول دراسة ميدانية بهذا الخصوص على الصعيد المحلي ان لم تكن على مستوى جامعات القطر .

ملخص البحث

يعد هذا البحث الذي سيتناول دراسة (ازمة السكن وعلاقتها بالبناء العشوائي) وحسب اعتقاد الباحث بانه اول بحث ميداني يتناول هذه الظاهرة على صعيد مدينة الديوانية ،هذه الظاهرة التي تزامنت مع التطور السياسي والواقع السكاني الذي يمر به المجتمع العراقي ، حيث استغلت مساحات من الارض في بناءات عشوائية بصفة (تجاوز) منتشرة في اغلب احياء مدينة الديوانية ، حيث تقدر مساحة المسكن ما بين (100-120م^2) والصفة العامة لهذه الاحياء هي احياء فقيرة جداً وذات بناء ردئ جداً ، واغلب هذه البيوتات مبنية من الطين او البلوك ومسقفة بخشب الاشجار والحصيرة وتفتقر الى ابسط وسائل الراحة والامان ، وتعتبر هذه الاحياء منبعاً لتزايد رؤية الفقر والبؤس والمشكلات الامنية والاجتماعية والاقل حظاً في الدخل والتعليم ، علاوة على انعدام الجانب الامني والخدمي في هذه العشوائيات .

ولذا يعتقد الباحث ان دراسة هذه المشكلة هي مسؤولية مشتركة ما بين المهتمين بالعلوم الاجتماعية والجغرافية والسياسية والقانونية ويفترض ان تتخذ الحلول المناسبة والسريعة لمعالجة ظاهرة الاسكان بالبناء العشوائي حيث بلغت اعداد الوحدات السكنية في مركز مدينة الديوانية والتي استغلت المساحات الفارغة والمخطط لها ان تكون متنزهات او اسواق او مراكز صحية او تعليمية او خدمية في المستقبل اكثر من (950) وحدة سكنية وهذا احد الدوافع التي تثبت بان العجز السكني في عموم المجتمع العراقي وصل الى اكثر من مليونين وخمسمائة وحدة سكنية وان ما تم انشائه لحد الآن من قبل الدولة كوحدات سكن لا يتجاوز العشرة آلاف وحدة سكنية في عموم البلاد علاوة على ارتفاع اسعار الايجارات والبيوت وتزامن ذلك مع عمليات التهجير القسري والبطالة المقنعة للشباب وضعف سلطة القانون ، كل هذه الاسباب كانت عاملاً مشجعاً لنشوء الاحياء العشوائية استغلال ممتلكات الدولة بطرق غير شرعية .

لقد توصل الباحث خلال دراسته هذه الى جملة من النتائج مفادها ان مجتمع هذه الاحياء العشوائية هم من المجتمعات المتخلفة في مجال التعليم والمستوى الاقتصادي والمعيشي ويتميز هذا المجتمع بارتفاع نسبة الخصوبة السكانية لديهم ويعود السبب الى ان اغلب الفتيات في هذه المجتمعات تتزوج في سن مبكرة ، كذلك توصل الباحث الى ان السبب في استغلالهم لهذه المساحات هو املهم في الحصول عليها مستقبلاً او تعويضهم من قبل الدولة .

كذلك من النتائج التي توصل اليها الباحث ان للمشاكل الاجتماعية والاسرية والرغبة في الاستقلال والتهجير القسري الذي شهده المجتمع بعد الاحداث السياسية في العراق هي من الاسباب الرئيسية التي دفعتهم للسكن في هذه الاحياء العشوائية ، وقد تناولت الدراسة جملة من التوصيات بهذا الخصوص .

الاطار النظري : نحو رؤى نظرية للظاهرة وابعادها الامنية والاجتماعية والثقافية والجمالية

المبحث الاول:

اولاً : مشكلة الدراسة

ثانياً : اهمية الدراسة

ثالثاً: اهداف الدراسة

رابعاً : تحديد مصطلحات الدراسة

المبحث الثاني : الابعاد الامنية الاجتماعية للتحضر

المبحث الثالث : النمو العشوائي التراكمي للمدينة

المبحث الرابع : المبحث المعماري والمظاهر الثقافية في المناطق العشوائية

المبحث الخامس : النظريات المفسرة للهجرة

مشكلة الدراسة:

لتحديد مشكلة الدراسة يضع الباحث عدد من الاسئلة المترابطة التي لها علاقة بدراسته ، حيث يركز من بينها على الجانب الاقتصادي لأفراد عينة البحث والتعليمي وجانب العلاقات الاجتماعية في الاحياء العشوائية وهي كالاتي :

1- ما هو واقع الاحياء الحضرية المتخلفة .

2- كيف يتعامل مجتمع مع واقع ظروفه المتخلفة

3- ما مدى وعي افراد مجتمع البحث بمشكلات مجتمعهم واتجاهاتهم نحوها ؟

وتفصيلاً لهذه التساؤلات العامة فأنها تتضمن الاسئلة التالية :

1- ما هو المستوى التعليمي للمبحوثين وزوجاتهم؟

2- ما هو المستوى التعليمي لأبناء المبحوثين وما هي حالة التسرب الدراسي ؟ وما هي دوافعه وعلاقته بالمحددات الاقتصادية والاجتماعية لمجتمع البحث ؟

3- ما هو المستوى الاقتصادي لأفراد مجتمع البحث واسرهم ؟

4- في أي مهن يعكل افراد البحث وماهي معدلات البطالة بينهم ، وماهي المجالات والمهن التي يعمل فيها ابناء المبحوثين ، وما هي معدلات البطالة بينهم ؟

5- من اين جاء سكان مجتمع البحث . وما هي ابرز الدوافع لإنشاء سكناهم ، وكيف كانت احوالهم قبل سكنه في المجتمع ؟

6- ما هي طبيعة العلاقة داخل الاسرة وطبيعة علاقته الاسرة مع الجيران .

وتبرز مشكلة هذه الدراسة اذا ما علمنا ان العجز السكني في عموم المجتمع العراق وصل الى اكثر من مليون وخمسمائة وحدة سكنية واذا ما تم انشائه لحد الآن لا يتجاوز العشرة الاف وحدة سكنية في كل عموم العراق ، علاوة على ارتفاع اسعار الايجارات والبيوت ومواد البناء ويتزامن مع ذلك عمليات التهجير القسري والبطالة المقنعة للشباب وضعف سلطة القانون كل هذه الاسباب كانت عاملاً مشجعاً للبناء العشوائي من قبل المواطنين وغالباً ما تكون هذه البناءات العشوائية في مساحات تابعة للدولة ، ومخطط لها ان تكون اسواق او حدائق عامة او مراكز صحية او تعليمية وان اصحاب هذه البناءات عادة ما يكونون من اقل فئات المجتمع حظاً في الدخل والتعليم والثقافة يحدوهم الامل في تمليكها لكي يحصلوا على حياه افضل استقراراً .

اهداف الدراسة :

1-تهدف الدراسة الى ابراز صورة وصفية كمية وكيفية عن اصول المجتمعات السكنية التي تنتمي الى الحضر ادارياً في مدينة الديوانية فيما يتعلق بمستوياتهم الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية وطبيعة السكن ومدى القدرة على اداء وظائف المأوى .

2-تهدف الدراسة الى لفت نظر القائمين على شؤون البيئة والمسؤولين للعمل الجاد والسريع الى وضع الحلول المناسبة الى هذه الشريحة من المجتمع التي تحملت المعبأ الاكبر من ابسط سبل الحياة الكريمة سابقاً وحالياً املاً منهم في تحقيق سكن ملائم لهم يتناسب وطبيعة الحياة المعاصرة .

أهمية الدراسة :

تتمثل اهمية الدراسة من خلال تناولها نقاط تعتبر اضافة الى مجهودات متعددة سابقة عربية كانت ام عراقية بخصوص هذه الدراسة وضمن اهتمامات علم الاجتماع الحضري والانثروبولوجيا الحضرية وعلم السكان كما انها تمس جانباً من علم الاجتماع الصناعي الذي تميزت معظم الجهود المبذولة فيه في العراق من خلال تناولها الى الجوانب الايجابية للتصنيع وآثاره على المجتمع .

وتأتي هذه الدراسة لتعبر عن اهمية هذه المشكلة والتي يرى الباحث انها من المشاكل الخطيرة التي ولدتها الاحداث الاخيرة في المجتمع العراقي والتي لفتت انتباه الباحث مما دعت الحاجة الى ان يمضي فترة شهراً كاملاً يتجول في هذه التجمعات السكنية ويشاهد ويراقب حركة الافراد في هذه الاحياء مما دعته الرغبة في دراسة هذه الظاهرة على واقعها الحالي .

ويعتقد الباحث ان القضايا التي تثيرها هذه الدراسة تعبر عن مشكلات متنامية في المجتمع العراقي تمثل تجسيداً لأكثر عوائق التنمية في المجتمع سواء كان ذلك في تزايد معدلات الامية او في تزايد معدلات الفقر الذي يعتبر الحاضنة لأغلب ظواهر الانحراف والفساد والارهاب بين الناس عموماً والشباب خصوصاً، اذا ما علمنا ان نسبة البطالة تتراوح ما بين (30-40%) من مجموع السكان وان نسبتها بين الشباب عالية جداً . كما يكشف واقع الاحياء العشوائية المتخلفة عن العديد من الجوانب المهنية والاقتصادية السلبية لنماذج من الاحياء تنمو بصورة مستمرة في مدينة الديوانية . ويرى الباحث ان مسؤولية حلول هذه المشاكل الخطيرة الناجمة عن التجمعات السكانية العشوائية هي مسؤولية مشتركة بين المهتمين بالعلوم الاجتماعية والسياسية والتخطيط والقانون ، وان اهمال هذه المجتمعات من حيث الدراسة او اهتمام المسؤولين سوف يجعل الامور

تسير في اتجاهات يصعب السيطرة عليها وخاصة ان تلك المجتمعات تشهد نمواً متزايداً عاماً بعد آخر ، ومن ثم فأن اهمية رصد ودراسة هذه المجتمعات يعد ضرورة سواء لمواجهة الوقائع او التخطيط الحضري للمستقبل

ومن الوارد ذكره فان التجمعات السكانية العشوائية هي ظاهرة عالمية ولها ارتباط وثيق بمشكلة الفقر تحت مسميات عديدة فهي في الارجنتين وفي فنزويلا كذلك في تونس والسودان ومصر والاردن وغيرها الكثير من الدول التي تعاني من حالات الفقر .

الازمة (The crisis)

عندما ينشا التغير بقدر ملحوظ ، فانه يرتبط مع احد انماط الازمات ، الذي اهملها الكثير من الكتاب تحت تأثير من الافكار التنموية التطورية في التغيير ، أي تلك التي تعتبر التغيير نمواً او تراه بطيئاً وتدريجياً وتراكمياً ، وتحسبه تقدماً ولكن الافضل والاجدر لفهم التغيير ان نفهم معنى الازمات .

اولاً : معنى الازمة (The meaning of crisis)

الازمة كما شدد عالم الاجتماع الامريكي وليم طوماس في دراساته عن التغيير الاجتماعي ، هي علاقة بين الانسان الفرد والبيئة التي تتعطل بفعل عجز الانسان (او المنطقة او المجموعة الاجتماعية) عن الاستمرار وقتاً اطول في اعتماد نمط مألوف من السلوك ([1]).

والازمة شكل من اشكال الانتباه الواعي المعزز المنتزع منا في اوقات الطوارئ حين يظهر الانهيار في انماط سلوكنا العادية او الرتيبة ([2]).

ويمكن تعريف الازمة من الجانب الاقتصادي ، فهي مرحلة من مراحل الدورة الاقتصادية يختل فيها التوازن بين الانتاج والاستهلاك ، وتتميز بوجود فائض من السلع التي لا تجد من يشتريها ، وانخفاض الاسعار ، وزيادة عدد العاطلين ، وانكماش التجارة الداخلية والخارجية ، وتعدد حالات الافلاس ([3]).

ومن الوارد ذكره ان الازمات تحدث دورياً ، وبين الواحدة والاخرى تنقضي فترة تمتد من ثماني سنوات الى اثنى عشر سنة ، ومن الازمات التي تذكر في التاريخ الاقتصادي في انكلترا سنة 1825 وأول الازمات الاقتصادية العالمية أزمة 1847–1848 التي حصلت بالاقتصاد الامريكي واقتصاد عدد من الدول الاوربية ، واشد أزمات القرن التاسع عشر أزمة 1873 وأخطر أزمات القرن العشرين أزمة 1929– 1933 .

([1]) روبرت نسبت ، روبرت بيران ، علم الاجتماع ، ترجمة جريس خوري ،منشورات دار النضال ، بيروت الطبعة الاولى ، 1990 .

([2]) نفس المصدر ، ص 318.

([3])نخبة من الاساتذة المصريين والعرب المتخصصين ، معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، اليونسكو ، 1975 ، ص418 .

ثانياً : السكن

أما تحديد مفهوم السكن في اللغة فهو الدار المنزل مبنية كانت ام غير مبنية وهي مؤنثة : وتصغيرها دوْيرة ، وجمعها في ادنى العدد أدورُ ، والكثير الدور . وبما قالوا داره في موضع الدار ، والتدير نزول الدور ، وفي الدار الساحة والعرصة والباحة والصرحة والقاعة، وكل ذلك متسعها ، وقيل وسطها ([1]).

أما تحديد مفهوم السكن في العلوم الاجتماعية فهو كل بيت او كوخ يتخذه الانسان مأوى يسكنه Habitation وتقطن الشعوب البدائية انواعاً مختلفة من المساكن مثل : الكهوف ، والملاجئ الحجرية ، والاكواخ المصنوعة من القش ، او الخشب ، او الطين وقد يتخذ الانسان البدائي مسكناً في زورق ، أو في عش من القش والاغصان على شجر ، او على جزيرة اصطناعية وسط هور او مستنقع ([2]).

اما منطقة السكن : فهي جزء من الارض يتخذ مسكناً دائماً Habitation area لجماعة مستقرة من الافراد ، كالمدينة والقرية ولا يستغل للزراعة والرعي ([3]).

ثالثاً : البناء العشوائي

يرى الدكتور السيد حنفي بأن هذه الاحياء هي عيارة عن مساكن من علب الصفيح والاخشاب ، وهي تمثل انعكاساً لهجرة عناصر غير ماهرة قليلة الخبرة يحدوها الامل في الحصول على حياة افضل ، ويكون اولئك المهاجرون اقل فئات المجتمع حظاً في الدخل والتعليم والثقافة ، وهم يقيمون اكواخهم عادة فوق ارض لا يملكونها ، وهي تظهر عادة حول العواصم والمدن الكبيرة والصغيرة وتسمى مدن الاكواخ Shanty towns) ([4]).

اما الدكتور عبد الرؤوف الضبع فقد يرى في وصفه لهذ الاحياء بانها مجتمعات حضرية متخلفة تتميز بالتدني في المستوى الاقتصادي والتعليمي والاجتماعي والصحي ([5]). وتعني المناطق المتخلفة slums في

([1])ابي هلال العسكري ، التلخيص في معرفة اسماء الاشياء ، دار صاد ، بيروت ، ج1 ، 1969 ، ص223 .

([2]) شاكر مصطفى سليم ، قاموس الانثروبولوجيا ،ط1 ، 1981 ، ص427 .

([3]) شاكر مصطفى سليم ، المصدر نفسه ، ص 428 .

([4])السيد حنفي ، علم الاجتماع الحضري ، القاهرة ، 1983 ، ص66 .

([5])عبد الرؤوف الضبع ، علم الاجتماع وقضايا البيئة ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية ، 2004 ، ص217 .

الثقافة الامريكية تحديد مناطق اقامة الفقراء وتبدو صعوبة الاشارة الى الفقر في العالم الغربي ، إذ يظهر بعض الافراد في مظهر اعلى من مستواهم نتيجة للإنتاج الضخم الذي مكن الفقراء من الوصول الى مظهر لائق ، ففي الولايات المتحدة الامريكية يصعب إقناع المواطنين بسيادة الفقر ، فالأمريكي المتوسط الثراء يتجول بسيارته المكيفة في المناطق المختلفة ، ولكن عينه لا تقع على متسول ، او رجل رث الثياب ، فالحراك قد اعمى بصيرته وقيد اتصالاته ([1]).

وقد يرى الباحث في تعريفه للأحياء العشوائية المتخلفة بانها احياء رديئة البناء منتشرة في اغلب اطراف مدينة الديوانية بصفة تجاوز ، اضطرتهم الحاجة للسكن بهذه الطريقة بسبب الظروف الصعبة للبلاد في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وهم اقل فئات المجتمع حظاً في الدخل والتعليم والثقافة .

المبحث الثاني :الابعاد الامنية الاجتماعية للتحضر

يعتبر العامل السكني ((الديموغرافي)) من العوامل الاساسية في تفسير الظواهر والمشكلات الاجتماعية ، وعلم الاجتماع في نظرته المتكاملة لتفسير السلوك الانساني وانماطه السوية وغير السوية يعطي الإحصاءات السكانية والمعطيات الديموغرافية الاهتمام الذي تستحقه على اساس انها كانت وما زالت المحور الذي تقوم عليه اسس التمييز بين الاشكال المجتمعية ، وتفسير التحولات الكبرى من البسيط الى المركب ومن الريف الى الحضر ، ومروراً بأفكار ابن خلدون عن البداوة والتحضر ، الى آراء ونظريات المفكرين الاجتماعيين وعلماء الاجتماع ، امثال أميل دوركايم ونظرته الى التضامن الاجتماعي الآلي والعضوي ، وفرناد تونيز وتصوره لمجتمع (الجيمن شافت).

وتتضمن ظاهرة التحضر التركيز السكاني في رفعة مكانية محدودة ، يمارس ساكنوها انشطة اقتصادية مرتبطة بغير الزراعة ، كما تتضمن تعقد العلاقات وتشابك المصالح ، وغلبة التنافس والتصارع، وبروز قيم حضارية مغايرة ومتمايزة عن القيم الريفية في مجال العلاقات الاسرية ، فيزداد الشعور بالفردية على حساب الشعور بالانتماء الجماعي ، مما يترتب عليه بعض مظاهر الاختلال الاجتماعي والسلوك المنحرف ، ويعتبر التحضر من التحولات السكانية التي يصاحبها بعض المتغيرات ذات الصلة بالنواحي الاجتماعية والامنية ، ويزداد هذا الامر وضوحاً عندما يكون هذا التحول الحضري مفاجئاً وسريعاً وغير مخطط كما هو حادث في بعض المجتمعات العربية ومنها العراق .

([1]) حسين عبد الحميد رشوان ،التخطيط الحضري ، مركز الاسكندرية للكتاب ، 2005 ، ص173 .

وقد بلغت تقديرات نسب سكان الحضر لمجموع السكان حسب احصائيات الامم المتحدة لعام (1980) الى (60%) ويتوقع ان تصل الى (66%) في 2000([1]) .

ويتضح مدى الارتباط بين التحضر والامني الاجتماعي الى ارتفاع معدلات البطالة والفقر والمتعطل والفقير والمحروم عدو المجتمع يقلق امنه ، كما ان الكثافة السكانية المتزايدة وخاصة في الاحياء (العشوائية) الفقيرة والمتداعية والخرائب قد تجعل مهمة تتبع المجرمين مهمة شاقة وعسيرة ، نتيجة الاكتظاظ الشديد ، وبسبب تداعي المناطق السكنية التي يتركز فيها العمال والعاطلون ، تتدهور البيئة الاجتماعية ، وترتفع معدلات الانحراف والجريمة .

ولنأخذ مثالاً على ذلك من واقع المجتمع العراقي ، انه بعد الاحتلال من قبل دول التحالف عام 2003 ، ظهرت كثير من المشاكل الاجتماعية التي لها صلة وثيقة بارتفاع معدلات البطالة والفقر والتي كانت من اسبابها هو حل المؤسسات العسكرية والامنية والاعلامية ، علاوة على عمليات التهجير القسري بسبب الفتنة الطائفية التي دفعت الكثير من افراد المجتمع الى الهجرة الى مناطق اخرى واستغلال مساحات من الارض وتحوليها سكنية ذات بناء بسيط جداً وغير ومخطط (عشوائي) املاً منهم في تمليكها بعد ان تركوا منازلهم او بيعن بثمن بخس . او انهم لا يمتلكون منزلاً اصلاً وكانوا يسكون في بيوت مؤجرة معتمدين على رواتبهم سابقاً في دفع مبلغ الايجار ، ولكن عندما انقطعت رواتبهم بسبب حل المؤسسات التي كانوا يعملون بها اضطروا الى بناء مسكن عشوائية بصفة غير قانونية يحدوهم الامل في تمليكها او تعويضهم بقطع ارض سكنية او شمولهم بالمجمعات السكنية مستقبلاً .

اذا ما علمنا ان العجز السكني اكثر من مليونين وخمسمائة وحدة سكنية والذي انجز منها ما يقارب ثمانية الآلف وحدة سكنية والذي اشار اليه الباحث في مقدمة بحثه .

المبحث الثالث : النمو العشوائي التراكمي للمدينة :

لدراسة خطة المدينة town plan ينبغي ان نعرف ان نفرق بين المدن التي نمت نمواً طبيعياً يغير نظام بحكم امتدادها وتلك التي أنشأت وفق خطة موضوعة ومسبقة ولا تكاد دولة من دول العالم تخلو من هذين النوعين ، والمدن المخططة ليست وليدة العصر الحديث – بل يحدثنا المؤرخون عن ان التفكير في بناء مدينة مخططة وارد كثيراً من بناة المدن في العصور القديمة ، فقد تصوروها مستديرة احياناً او مربعة او مستطيلة ، فقد اعاد الخليفة ابو جعفر المنصور بناء مدينة بغداد في نفس الموقع الذي كانت عليه قبل حوالي اربعة آلاف

([1]) محمد غنيم ، التحضر في المجتمع القطري ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1982 ، ص215

سنة واطلق عليها مدينة السلام حيث انجز البناء على شكل دائرة يحيط بها سور كذلك بنى المصريون مدناً دينية ذات شكل مربع ذي زوايا قائمة .

ونلاحظ ان المدينة لا تنمو بنفس الشكل الذي رسمه لها المؤسسون الاوائل لان لكل عهد تطوراته وملائمته مع احتياجات المدينة المتطورة ، وبظهور هذا التعديل في خطة المدينة وفي تطور الطرق المختلفة للتخطيط ، فمثلاً نظام الشطرنج الذي بدأت فيه الشوارع مستقيمة ومتقاطعة ، تبعة نظام اخر لالتقاء الشوارع وهو ان نتقابل في زوايا مختلفة ويتمثل ذلك في كثير من المدن اليابانية ([1]).

وفي معظم الاحيان نجد ان المدينة تكبر وتزدهر وتنمو في كل الاتجاهات وتبدو في النهاية على شكل اخطبوط ، كذلك تقام المباني الجديدة فوق المباني القديمة في كل الاتجاهات ، حيث يأخذ نمو المدينة نمط النمو العشوائي التراكمي ونمط النمو العشوائي متعدد النويات ([2]). والذي يهمنا في دراستنا هو النمو العشوائي والذي يعد من ابسط انواع النمو ، حيث يتم دون خطة موضوعة عن طريق ملئ الارض الفضاء داخل حدود المدينة او بإقامة المباني على اطرافها ، وهذا قد حصل في الماضي عندما كانت المدن صغيرة والانتقال من مكان العمل الى مكان السكن يتم سيراً على الاقدام ويمضي الوقت تتسع المدينة في الاتجاهات المختلفة بأسلوب تراكمي حلقي – حلقة بأثر حلقة ولعل في موسكو مثل واضح على ذلك ([3]).

وكان هذا النمو العشوائي التراكمي هو الذي دعى بيرجس Burgess الى ابتداع نظرية النمو الدائري (الحلقي) للمدينة وقسمها الى خمسة حلقات دائرية وتعد الحلقة الاخيرة الانتقالية transition zone ، على ان اسوأ نتيجة للنمو العشوائي التراكمي للمدن الحديثة ظهور ما يعرف بأحياء او عشش الصفيح (shanty town) وهي تعني حرفياً الاحياء التي بنيت (برقاق الصفيح) وهي احياء بائسة للغاية على اطراف المدينة لا تتمتع باي خدمات صحية او غيرها كالمياه النقية او المجاري او الكهرباء وتعاني من الأمراض وسوء المستوى الصحي والاجتماعي والتعليمي والاقتصادي ، وتتمثل هذه الاحياء البائسة في الول النامية خاصة في افريقيا وامريكا اللاتينية وآسيا وتكون سهلة الاقامة وسريعة الانتشار ولها مسميات اخرى مثل احياء العمال الفقراء الذين يقيمون في مناطق سيئة slums حول المدينة او تسمى مدن الاكواخ وفي الارجنتين تسمى مدن البؤساء ([4]).

([1])عبد الفتاح محمد وهبية ، جغرافيا العمران ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1973 ، ص165.

([2]) فتحي محمد ابو عيانة ، جغرافية الحضر ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2005 ، ص170

([3]) فتحي محمد ابو عيانة ، نفس المصدر ، ص 172.

([4])نهى السيد حامد فتحي ، النواحي الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها بالنمو العشوائي ، المؤتمر السنوي الاول ، التخطيط في المدن ،ب.ت، ص52 .

وفيما يخص دراستنا فان الاحياء العشوائية التي يقصدها الباحث هي تلك الاحياء التي الاحياء التي استوطنت في مساحات داخل مركز مدينة الديوانية حيث استغلت هذه المساحات التابعة الى مديرية بلدية الديوانية وانشأت عليها بيوتها البائسة الفقيرة والتي انتشرت بعد احتلال العراق في اغلب احياء المدينة متخذين اطراف الاحياء سكنى لهم بسبب اوضاعهم الاقتصادي الصعبة .

المبحث الرابع : الطابع المعماري والمظاهر الثقافية في المناطق العشوائية :

الطابع المعماري هو مجموعة الصفات المركبة التي تميز مكاناً بذاته ، حيث يضم في ثناياه مفاهيم تخص الابنية والعناصر المعمارية وملامح الموقع والمناخ والأنشطة والثقافة ، فهو تعبير عن حاصل تجربة الجماعة الإنسانية في مكان محدد ، وخلال فترة زمنية بعينها في التعامل مع تطوير بيئتهم الحضرية ([1]).

ويستخدم مصطلح الطابع العمراني للإشارة الى المجالات العمرانية الحضرية او التي يغلب عليها الاضافات او العناصر التي صنعتها يد الانسان وابرزها المدن .

ويتميز الطابع العمراني ببعدين اساسين هما : البعد المادي الذي يعتمد على المكان والبيئة المحيطة من ناحية والعناصر المبنية من ناحية اخرى ، والبعد الثقافي الحضاري والذي يضم المجتمع والانشطة والسلوكيات وغيرها ([2]).

ان تنوع النشاطات السكانية وتعدد المهن يؤدي الى ظهور خاصية اللاتجانس او التغاير الاجتماعي، ذلك ان الكثافة السكانية العالية تزيد من عملية المنافسة سواء على المكان او على الامتيازات والإمكانيات المتاحة ، كما تدفع باستمرار الى التخصص وتقسيم العمل ، يضاف الى ذلك فان توافد السكان الى المدينة من بيئات مختلفة يجعل المدينة موطناً للتغاير واللاتجانس . اذ تسمح بل وتشجع الفروق الفردية ([3]).ووفقاً لهذه المتغيرات نحن بحاجة الى فكر جديد وثقافة خاصة تخدم البيئة الام ، ويدعو الى التكامل معها ، ورفض اهدار امكانياتهم والاصطدام بقوانينها ، فقد جاء الاهتمام بالطابع المعماري كجزء من منظومة فكرية واعية

([1])حسين عبد الحميد احمد رشوان ، دور التغيرات الاجتماعية في التنمية الحضرية ، دراسة في علم الاجتماع الحضري ، الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ط2 ، 2004 ، ص19

([1])احمد كمال احمد ، التخطيط الاجتماعي ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، 1970 ، ص29 .

([3]) حسين عبد الحميد ، مصدر سبق ذكره ، 34.

تحاول اعادة صياغة فكر وممارسة العمارة والتعمير عن طريق تأكيد اهمية البعد الاجتماعي والثقافي واحترام المكان والمخزون التراثي .

لقد اكد بعض العلماء على ان الحياة الحضرية ترتكز على البعد النفسي ، فقد اشار روبرت بارك ان الحياة داخل المدينة يجعلها اقل عاطفية واكثر عقلانية عن الحياة في مكان اخر ، ومع نمو حجم المدينة يقل الفرد وبالآخرين معرفة شخصيه . وبالتالي تصبح العلاقات الاجتماعية علاقات سطحية وفوقية وغير شخصية . ويعتبر التفكك الأسري من بين السمات التي تغلب على الأسرة الحضرية ويعزى ذلك الى النزعة الفردية واضمحلال أواصر الصلاة الأولية ([1]).

ان الاهتمام بالحضر هو اهتمام بالمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية التي تنتج عن عملية التحضر السريعة ([2]). وبالتالي ضرورة دراسة المجتمعات الحضرية المتخلفة في ظل تزايد معدلات المشكلات التي تعد اكبر التحديات امام تحقيق التنمية او الحفاظ على المستوى الحالي دون ان يستمر التدهور ، فكيف يتسنى ان تتحقق التنمية دون ان تقف على اكثر المتغيرات التي ترتبط بعلاقات مع شكل الزيادة السكانية وشكل الأمية ، ومشكلة الزواج المبكر ، ومشكلة تسرب التلاميذ من الدراسة ، ومشكلة الجريمة واتجاهاتها ، ولكي نضع استراتيجية لمواجهة تلك المشكلات وغيرها لابد ان تتوافر لها البيانات الكمية والكيفية الدقيقة التي تستنتج التعامل الصحيح معها .

المبحث الخامس : النظريات المفسرة للهجرة

الهجرة كعملية سكانية تتزايد معدلاتها في عالم اليوم على نحو ملحوظ نتيجة لتغيير نظام العمل والانتاج في اغلب المجتمعات ، واجتهد علماء الاجتماع والمشتغلون بدراسة السكان في توضيح فعالية عوامل اجتماعية معينة في حدوث الهجرة ، ومن هنا فقد ينظر الى الهجرة باعتبارها علامة بارزة على التغيير الاجتماعي وبالتالي فهي عملية انتقال او تحويل او تغير فيزيقي للفرد او جماعة من منطقة اعتادوا الاقامة فيها الى منطقة اخرى ، او من منطقة الى اخرى داخل حدود البلد الواحد ([3]). وقد تتم هذه العملية بإرادة الفرد

([1])علاء الدين البياتي ، البناء الاجتماعي والتغيير في المجتمع الريفي والحضري ، جامعة بغداد ، دار التربية ، 1984 ، ص165 .

([1])نبيل محمود ياسين ، البيئة المحلية كحقل لدراسة المواد الاجتماعية ، كلية التربية عين شمس ، 1961، ص118 .

([3])عبد الكريم اليافعي ، الهجرات ، وتحركان السكان ، مجلة علم الفكر ،المجلد الخامس ، العدد الرابع ، 1975 ، ص9 .

او الجماعة او بغير ارادتهم وانما باضطرارهم الى ذلك قسراً او لهدف خططه المجتمع وقد تكزن عملية الانتقال والتحويل في المكان المعتاد وللإقامة من منطقة الى اخرى ، على نحو دائم او مؤقت ، ويدخل في هذا النوع من الهجرة الاضطرارية كل ما يشير اليه مفهوم التهجير والامثلة على ذلك النوع من الهجرة الاضطرارية على المستوى الدولي والمحلي كثيرة ، اذ كانت هجرة اليهود من المانيا في اعقاب الحركة النازية وهجرتهم الى فلسطين قبل وبعد النكبة ([1]).

اما في المجتمع العراقي فقد شهد العديد من الهجرات الدولية والمحلية ابتداء من الحرب العراقية الايرانية والى يومنا هذا ، وأشدها ألماً هي الهجرة التي يشهدها المجتمع بعد احتلال العراق سواءاً على المستوى الدولي او الداخلي .

اولاً: نظرية عوامل الطرد والجذب

وقد تصنف اسباب الهجرة الدولية او الداخلية الى مجموعتين فقط – عوامل الطرد وعوامل الجذب – وعوامل الطرد البسيطة soft قد تشمل الفقر والاضطهاد والعزلة الاجتماعية اما عوامل الطرد الصعبة تشمل المجاعات والحروب والكوارث الطبيعية ([2]). والحروب كعامل من عوامل الطرد بين الامم او داخلها عادة تنشب مجموعة عوامل من التوترات العرقية race tentions التي تدوم طويلاً وكذلك غياب العدالة الاجتماعية ، كما يوجد الاضطهاد في اجزاء كثيرة من العالم ، كما هو الحال في السودان ، ويوغسلافيا سابقا والسلفادور وفي العراق قبل الاحتلال الحالي ، وقد تؤدي التوترات العرقية الى الحروب والى الاضطهاد والقتل في اوقات السلم وهي تؤدي الى ظهور البطالة والمجاعة وخصوصاً في فترات التوترات السياسية والعرقية ([3]).

كذلك الفقر يحتمل ان يكون اكبر عامل وحيد يقف خلف الهجرة الحالية وفي المستقبل ومن الصعب بالطبع ان نحدد فجوات الفقر ولكنها تشكل بالتأكيد القوى الاساسية المعاصرة وفي المستقبل التي تدفع بالهجرة والبحث عن الاستقرار والعيش البسيط .

ثانياً : التفسير البنائي الوظيفي للهجرة الداخلية

([3]) محمود عودة ، الهجرة الى مدينة القاهرة ، دوافعها وانماطها واثارها ، المجلة الاجتماعية القومية، العدد الاول ، المجلد الثاني عشر ،1974، ص60 .

([1]) علي عبد الرزاق حلبي ، علم اجتماع السكان ، المعرفة الجامعية ، القاهرة ،2005، ص262

([3]) علي عبد الرزاق ، مصدر سبق ذكره ، ص263 .

ان الهجرة من الريف الى المدينة قديمة قدم التاريخ ، فلا يكاد يوجد مجتمع انساني لم تقم فيه علاقات من هذا النوع ، وكان (زيمل) من اوائل علماء الاجتماع ابدى اهتماماً بما تنطوي عليه علاقة الغريب (المهاجر)سواء كان قادماً من الريف او من مدينة اخرى وكيف يعاملة المجتمع المضيف ، كذلك كان (زيمل) في مقالته "المدينة والحياة العقلية" من اوائل من تنبهوا الى ان الحياة في المدينة تشكل ذهنية خاصة ، حضرية ، يتميز على اساسها سلوك وطراز حياة السكان ومن ثم يجد المهاجر اليها أنماط واساليب حياة مختلفة عما تعود عليه ([1]).

1- نظرية التغيير الاجتماعي

تفسر هذه النظرية الهجرة من خلال ربطها بالتغيير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع فيقدم (زلنسكي) تفسير للهجرة من خلال ذكر خمس مراحل تاريخية تمر بها هي :

أ- مرحلة المجتمع التقليدي وكانت الهجرة فيه محدودة وذات طابع دوري ، اذ كان المجتمع ككل محصوراً مكانيًا بحسب الممارسات العرفية والتقاليد .

ب-مرحلة المجتمع الانتقالي والذي يتميز بارتفاع سريع في معدلات الإنجاب ، ومن ثم زيادة السكان التي تنتج عنها هجرة واسعة .

ج-مرحلة المجتمع الانتقالي في مرحلة المتأخرة حيث تتقلص معدلات الزيادة الطبيعية للسكان ويصاحبها تدهور في معدلات الهجرة .

د- المجتمع المتقدم الذي يتميز بتدني معدلات الانجاب والوفاة وتدني معدلات الهجرة الريفية الحضرية واستبدالها بالهجرة بين الحواضر او المدن والانتقال داخل المدن ذاتها .

هـ -مستقبل المجتمع المتقدم ويتميز بتدني الهجرة وان ما تبقى منها سيكون هجرة بين المدن او داخلها، وهذا التميز هو تفسير منحاز قدمه (زلنسكي) للتجربة الغربية اساساً وليس بالضرورة بصورة مامرت به المجتمعات الاخرى غير الغربية ([2]).

2- نظرية التنظيم الاجتماعي

([1])نور باقادر العموري ، الهجرة الريفية الحضرية ، دراسة في تكيف المهاجرين الى المدينة ، جدة ، دار المنتخب العربي ، بيروت ،1994 ، ص21 .

([2]) نور باقادر مصدر سبق ذكره ، ص23.

ويقدم (مانجلام) نظرية التنظيم الاجتماعي للهجرة ، حيث يتبنى منظور (تالكوت بارسوتر) ويطبقه على موضوع الهجرة ، فيذكر ثلاثة عناصر : مجتمع المنشأ ومجتمع المقصد والمهاجر باعتبارها عناصر تتفاعل ويعتمد بعضها على بعض اخذاً عنصر الزمن والانظمة الاجتماعية المشكلة للنسق الاجتماعي مجالاً للتفاعل الاجتماعي ([1]) .

اما في العراق فقد يعتقد الباحث ان الهجرة الحالية هي وليدة عوامل متداخلة كثيرة عوامل (سياسية، مذهبية ، اقتصادية ، اجتماعية ، ازمة سكن ...)وغيرها الكثير من العوامل التي دفعت المواطنين الى الهجرة الى مدينة وانشاء مجمعات سكنية فقيرة . بحثاً عن الامن والامان بالدرجة الاولى ، وهم يشكلون نسبة قليلة في هذه المجتمعات ، والبعض الاخر هم من اهالي مدينة الديوانية حيث كان من الاسباب المشجعة لهم لا نشاء منازلهم في المجتمعات السكنية العشوائية في مركز المدينة هي ازمة السكن وارتفاع ايجارات البيوت مقارنة بقلة الدخل للعائلة بسبب البطالة المتراكمة التي اخذت تتزايد بصورة ملحوظة خصوصاً بعد انتهاء الحرب العراقية – الايرانية حيث تصل نسبة البطالة الى اكثر من 40% من مجموع القوة العاملة مقارنة بنسبتها في عام 1984 والتي كانت (0.9) من مجموع القوة العاملة في المجتمع العراقي ([2]).

([1]) نور باقادر ، مصدر سبق ذكره ، ص 24.

([2]) فتحي ابو عيانة ، مصدر سبق ذكره ، ص 107.

الاطار الميداني : رؤى ميدانية نحو طبيعة السكن والمشكلات الناجمة عنه

المبحث الاول:

اولاً : منهج الدراسة

ثانياً : مجالات الدراسة

ثالثاً : ادوات الدراسة

المبحث الثاني : تحليل البيانات

المبحث الثالث : النتائج والتوصيات

منهج الدراسة :

يمكن القول بان الدراسة قد استخدمت المنهج الوصفي لتقديم صورة وصفية لكل جانب من جوانب مجتمع البحث وتمكنت من القدرة على وصفه سواء من حيث السكان او المكان وتركزت على جوانب مهمة يرى الباحث لها الاولوية في دراسته وهي الجانب الاقتصادي والتعليمي وجانب من العلاقات الاجتماعية ، هذا من جانب ومن جانب اخر فأن الدراسة استخدمت منهج المسح الاجتماعي بالعينة لإجراء على مفردات البحث . علاوة على ذلك كان لدى الباحث زملاء له في مرحلة البكلوريوس استعان بهم وكان من محاسن الصدف انهم يسكنون بالقرب من مناطق دراسته . وبالتالي ساهموا بمساحة جادة في تقديم المعلومات الخاصة بمجتمع البحث مثل حركة سكان مجتمع البحث اليومية في الصباح الباكر للعمل ، حيث ان اغلب سكان هذه المجتمعات كانوا يعملون باجور يومية في بيع الفواكه والخضر ، حيث يضعون بضاعتهم في عربة صغيرة (عربة دفع) او عربة يجرها حمار ويجولون في المناطق الاخرى لتصريف هذه البضاعة او يشترون العتيق ، وقسم منهم يعملون في البناء او عتالين او منظفين في البلدية بأجور اسبوعية.

كذلك من ملاحظات الباحث ومساعديه انهم في هذه المجتمعات السكنية قليلاً ما نشاهد صحون البث (الستلايت) على اسطح البيوت وهذا يدلنا على ان المستوى الاقتصادي لهذه العوائل لايساعد على شراء ستلايت ، وقسم من هذه العوائل لا توجد في بيوتها انارة او ماء صالح للشرب ،اما طبيعة البناء فأغلب هذه البيوت مبنية من البلوك والطين ومسقفة بالخشب والحصران وبعضها مبني من الطين ومسقف بالخشب (القوق) والحصران اما مساحة البيت فلا تتجاوز (100م^3) وفيها غرفتين وحمام ومرافق اغلبها مكشوفة الاسقف ولا توجد مساحات في هذه البيوت او شوارع منظمة والخالية تماماً من خدمات البلدية والصحة ، حيث تكثر المستنقعات المائية والمياه الثقيلة واكوام الاوساخ في كل المناطق ، علاوة على غياب الجانب الامني في هذه المجتمعات المنتشرة في اغلب احياء المحافظة .

مجالات الدراسة

اولاً : المجال الجغرافي

شملت الدراسة الاحياء العشوائية في مركز مدينة الديوانية والتي انشأت بصفة (تجاوز) وكانت موزعة بالشكل الاتي :

جدول رقم (1)

يبين توزيع مناطق السكن العشوائي (•)

ت	المنطقة	عدد البيوت	ت	المنطقة	عدد البيوت
1	بداية حي الفرات	75-60	7	الحي العسكري/2 بداية شارع 30	50-40
2	نهاية حي الفرات	250-200	8	حي الزراعيين (القوق)	15-11
3	حي رفعت	300-250	9	حي النهضة	65-50
4	حي الجمعية	75-60	10	حي الوحدة الميكانيكية	25-20
5	حي العروبة	50-40	11	حي الاسكان القديم	9-7
6	الحي العسكري/3 نهاية شارع 30	100-80	12	حي المعلمين	15

ثانياً : المجال الزمني للدراسة

استغرقت الدراسة الميدانية فترة أربعة اشهر بدأت في كانون الثاني 2008 وانتهت في نيسان من نفس العام ، وقد تضمن هذه الفترة مرحلة الدراسة الاستطلاعية وتعيين المساعدين والمخبرين وتوزيع استمارات الاستبيان وتحليلها اضافة الى جانبها النظري .

حجم العينة :

كانت عينة الدراسة تمثل نسبة 20% من مجموع الاسر تقريباً في مجتمع البحث ،اذا ما علمنا ان عدد البيوت التي شملتها الدراسة تقريباً(950) دار سكن (••)، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية وحسب الكثافة السكنية للمنازل في كل منطقة .

(•)اتبع الباحث العدد التقديري في عدد البيوت لان هناك مساحات تقدر بمساحة عرصة غير مبنية محجوزة لأشخاص اخرين ، ويترددون عليها بين الحين والاخر .

(••)ان اعداد هذه المنازل ليست ثابته بسبب اضافة البناءات اليها حيث توجد منازل حالياً تحت الانشاء ومنازل اخرى مبنية وغير مستغلة من قبل اصحابها

لم يحصل الباحث على حجم العينة الحقيقي للعوامل الساكنة في هذه الاحياء وذلك لأسباب كثيرة نوجزها أهمها :

أ- عدم وجود احصاءات سكانية رسمية لهذه الاحياء كونها لم تؤشر في مديرية احصاء محافظة الديوانية او مديرية التخطيط العمراني.

ب- صعوبة الحصول على الاعداد الحقيقية للوحدات السكنية في هذه الاحياء من قبل الباحث وذلك لسوء الوضع الامني في المدينة اثناء فترة اجراء البحث .

ج- عدم الاستقرار الثابت للوحدات السكنية وذلك تنقل ساكنيها من والى هذه الاحياء .

شكل رقم (1)

يبين توزيع الاحياء العشوائية في مدينة الديوانية ([1])

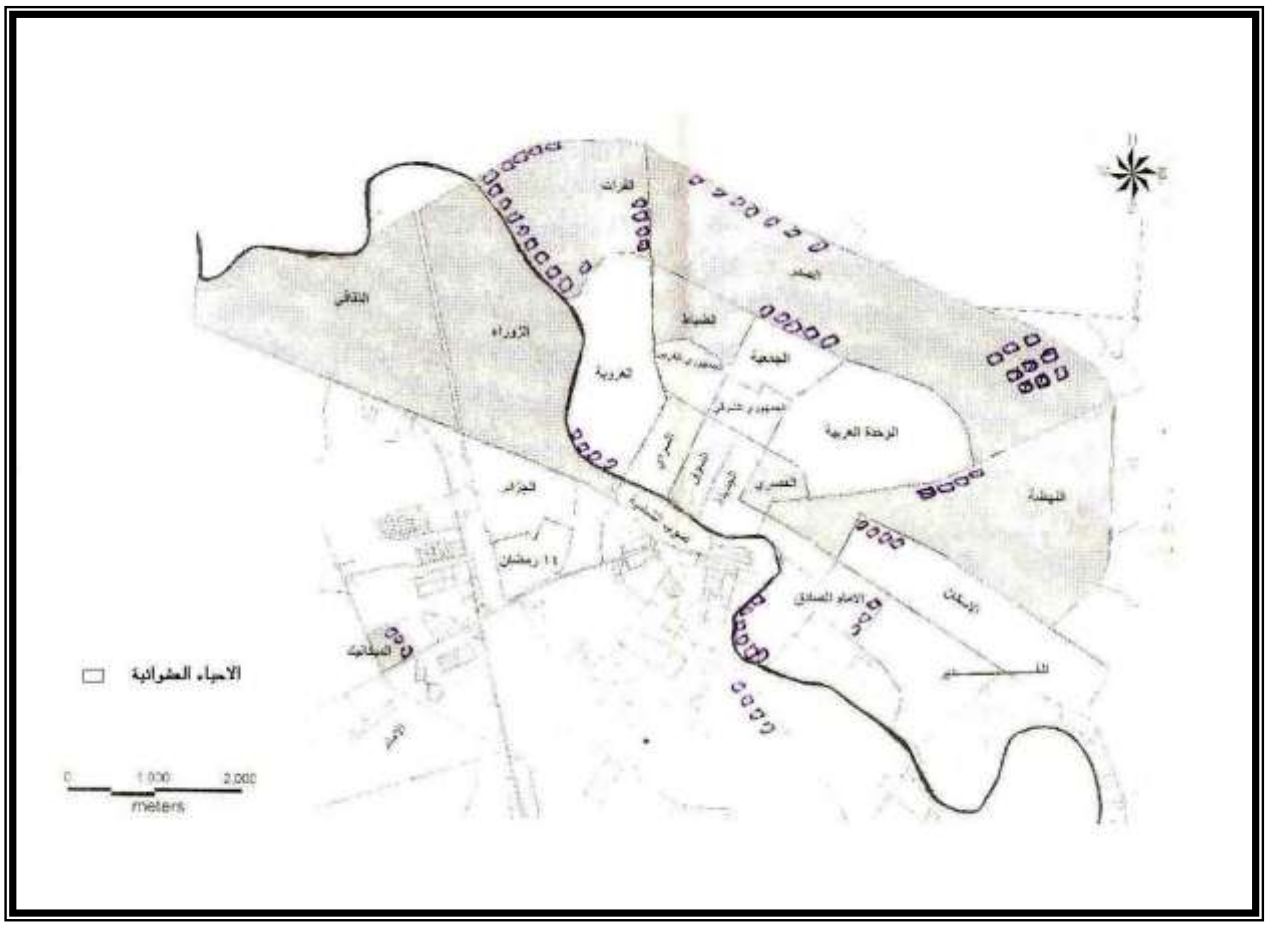

([1])عبد الرضا الهاشمي ، الاثار البيئية للنمو الحضري في مدينة الديوانية ، دراسة في جغرافية البيئة ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة القادسية ، 2007 ،ص71 .

ادوات الدراسة :

اعتمد الباحث في البداية على الملاحظة كأداة لجمع المادة العلمية ، ولقد كان ذلك ظرورياً ، نظراً لطبيعة مجتمع البحث الذي يتميز بالانغلاق فأيكولوجية السكان تظهر أي غريب في هذه المجتمعات يدخل اليه ، ظناً منهم انه تابع الى مديرية البلدية او المحافظة يدرس لاتخاذ قرار بالإزالة او التهجير او مديرية الكهرباء او الماء جاء ليحسب المتجاوزين واستمرت فترة ملاحظته لهذه التجمعات السكانية العشوائية ما يقارب عشرين يوماً .أما الخطوة الثانية من ادوات الدراسة هو السعي الى تكوين معرفة او صداقة مع بعض اصحاب المحال (العطارين) في هذه الاحياء والذين نسميهم بالإخباريين في الدراسة ، ولقد لعب الاخباريون دوراً مؤثراً في دراسته هذه بعد ان تفهموا طبيعة هذه الدراسة وبالتالي كان لهم دوراً كبيراً في ازالة الشكوك عن الباحث وعن ما يهدف اليه من هذه الدراسة ، وبعد ان تجمعت لدى الباحث معلومات اولية عن مجتمع البحث وضع استبيانه والذي مر بعدة مراحل بعد ان عرضه على اساتذته وزملائه في قسم علم الاجتماع وقسم الجغرافية حتى وضعه في مراحله الاخيرة ومن ثم وضعه في مرحلة اختيار مع بعض زملائه اما المرحلة الاخيرة من الاستبيان فكانت اختبار التطبيق في مجتمع البحث .

المبحث الثاني : عرض وتحليل بيانات الدراسة :

اولاً : خصائص عينة الدراسة:

تشير مشاهدات الدراسة الى ان نسبة (16%) من ارباب الاسر تقع اعمارهم ما بين (25–34) سنة ، ونسبة (37.5%) اعمارهم ما بين (35–44) سنة ، ونسبة (33%) اعمارهم ما بين (45–54) سنة ، في حين ان نسبة (8.5%) كانت اعمارهم مابين (55–64) سنة ، ونسبة (5%) كانت اعمارهم ما بين (65) سنة فاكثر . ويتضح من ذلك ان الفئات العمرية التي تقع مواليدها ما بين(1966–1975) تشكل اكبر نسبة في مجتمع البحث حيث تشكل نسبة (37.5) وتليها الفئة العمرية ما بين مواليد (1955–1965) وتشكل نسبة (33%) من مجتمع البحث وهاتين الفئتين هم من اكثر فئات المجتمع تضرراً حيث انخرطوا في الخدمة العسكرية لسنين طويلة وهم في مقتبل العمر واغلبهم لم يستطيع مواصلة دراسته او تكوين مستقبل امن له . والجدول رقم (2) يبين ذلك .

وفيما يخص عينة البحث فكانت من ارباب الاسر من الذكور والاناث ، حيث كان عدد المبحوثين من الذكور (172) ويشكلون نسبة (86%) من افراد عينة الدراسة ، في حين كان عدد الاناث (28) ويشكلون نسبة (14%) والجدول رقم (3) يبين ذلك . اما الحالة الزوجية فقد شملت الدراسة المتزوج والارمل والمطلق

والاعزب ، حيث كانت نسبة المتزوجين (28.5%) أي (158) مبحوثاً من مجموع افراد عينة البحث ، في حين كانت الارمل (37) مبحوثاً حيث يشكلون نسبة (18.5%) والمطلقات يشكلن نسبة (2.5%) من مجموع افراد عينة البحث ومن خلال اطلاع الباحث بمجتمع دراسته يعتقد ان المطلق او الارملة يصعب عليها ان تستقل بيتاً حتى ولو كان غير تجاوزاً لان هناك نوع من الحضر الاجتماعي يتحتم على المرأة ان تبقى في بيت اهلها خصوصاً اذا كان لديها ابناء قاصرين اما العزاب فلم تؤشر لدينا استمارة البحث ما يشير من وجود افراد ضمن مجتمع البحث والجدول رقم (4) يبين ذلك .

اما الدخل الشهري لأفراد عينة البحث فكان نسبة (28.5) من افراد العينة دخولهم الشهرية تتراوح ما بين (90–140) الف دينار عراقي وهم الاقل حظاً في الدخل ، في حين كانت نسبة (49%) من مجموع افراد الدراسة كانت دخولهم الشهرية ما بين (150–190) الف دينار عراقي ويشكلون اعلى نسبة في عينة الدراسة ، اما الدخول الشهرية ما بين (200–240) فكانوا يشكلون نسبة (14%) واخيراً اصحاب الدخول الشهرية من 250 الف دينار عراقي فاكثر منهم يشكلون اقل النسب واغلبهم يعملون في سلك الشرطة او الحراسات ويشكلون (8.5%) والجدول رقم (5) يبين ذلك .

البيانات المتعلقة بواقع الاسرة الاقتصادي من خلال بيانات الدراسة يظهر ان نسبة (16%) من افراد عينة البحث هم من الموظفين ، ومن خلال التدقيق في مقدار الراتب الشهري لارباب الاسر يتبين ان هؤلاء من الموظفين البسطاء قياساً مع ما يتقاضونه من رواتب اما الكسبة فانهم يشكلون اعلى نسبة من افراد عينة البحث أي ما يقارب نصف افراد العينة وبنسبة (49%) ومن خلال بيانات الدراسة يظهر ان هؤلاء العمال يشتغلون في اعمال البناء والبعض الاخر يعمل عتالاً على سيارات النقل ومنهم من يمتلك عربات تجرها الحمير لشراء وبيع العتيق او النايلون وغيرها الكثير ومن لم يحصل على قوته من فجر الصباح عليه ان ينتظر الى يوم غدٍ منتظر صباحاً جديداً يكون فيه اوفر حظاً وعموماً فهذه الاعمال هي اعمال غير منتظمة وفيها مخاطر كثيرة . اما النسبة الثانية فهم العاطلون عن العمل واغلبهم من الشباب حيث يشكلون نسبة (31%) من افراد عينة البحث ، كذلك العاجزين عن العمل بسبب العوق او الشيخوخة ويشكلون نسبة (4%) من افراد العينة ، والجدول رقم (6) يبين ذلك .

اما بالنسبة للمهنة السابقة أي ما قبل احتلال العراق فأن نسبة الموظفين كانت اعلى من نسبتها الحالية حيث كانوا يشكلون نسبة (29.5%) من مجموع افراد عينة البحث ، في حين كان الكسبة اقل من افراد العينة الحالية رغم انهم كانوا كذلك يشكلون اعلى نسبة في عينة البحث حيث كانت نسبتهم (41.5%) وكان العاطلين عن العمل كذلك يشكلون نسبة عالية حيث بلغت نسبتهم (26%) والعاجزين (3%) من مجموع افراد العينة ومن خلال ذلك يتبين ان مشكلة الفقر والبطالة موجودة قبل احتلال العراق وبنسبة متقاربة اذا ما قورنت

ما قبل وبعد الاحتلال والجدول رقم (7) يبين ذلك . ومن فقرات الاستبيان سئل الباحث عن اسباب ترك المهنة السابقة فقد اجاب (22.5%) من مجموع افراد العينة والبالغ عددهم (27) مبعوثاً تركوا المهنة بسبب المرض ، واجاب اثنان بانهم تركوا مهنهم بسبب العجر ، في حين اجاب (19) مبحوثاً بانهم تركوا مهنهم بسبب تغيير الاوضاع في العراق حيث يشكلون نسبة (79%) من افراد عينة البحث والجدول رقم (8) يبين ذلك .

اما فيما بكفاية الدخل فقد اجاب (9) من افراد عينة البحث بان دخلهم يكفي لسد احتياجاتهم وهؤلاء يشكلون نسبة(4.5%) من افراد العينة في حين اجاب (11) فرداً بان دخلهم قد يكفي لسد بعض الاحتياجات الضرورية حيث كانت نسبتهم (5.5%) من مجموع افراد عينة البحث ، اما النسبة الاعلى فقد اجابت بان مدخلاتهم لا تكفي لسد احتياجاتهم وكانت نسبتهم (90%) من مجموع افراد عينة البحث والجدول رقم (9) يبين ذلك .

البيانات المتعلقة بالواقع التعليمي

ويظهر من نتائج الدراسة تدني المستوى التعليمي ، حيث يظهر من المشاهدات ان نسبة (35%) يقراون ويكتبون ونسبة (29%) حاصلين على شهادة الابتدائية ونسبة (23%) لديهم شهادة المتوسطة ، في حين كانت نسبة الذين لديهم شهادة الدراسة الاعدادية هم (12%) ونسبة (1%) من لديه شهادة معهد او كلية من مجموع افراد العينة والجدول رقم (10) يبين ذلك .

اما بالنسبة للنساء فقد بلغت نسبة اللائي يقرأن ويكتبن (29%) و (30%) لديهن شهادة الابتدائية ، في حين كانت من تحمل شهادة المتوسطة (21%) من افراد العينة والاعدادية (3.5%) ، اما من لديهن شهادة معهد او كلية فقد كانت واحدة فقط وتشكل نسبة (0.5%) والجدول رقم (11) يبين ذلك .

اما بالنسبة للأبناء الذين تركوا دراستهم بسبب عدم قدرة رب الاسرة لمواصلة دراستهم او لمساعدته فكانوا يشكلون نسبة (29%) من افراد العينة ، في حين اجاب الذين لم يتركوا الدراسة (142) فرداً من عينة البحث ويشكلون نسبة (71%) وهم من فئة صغار السن أي في مرحلة الابتدائية والجدول رقم (12) يبين ذلك .

والذين تركوا دراستهم او لم يسجلوا في المدارس اساساً اغلبهم من فئة الشباب وبعضهم جاد في مساعدة اسرته ولكنهم يشكلوا نسبة اقل من الذين لا يساعدون الاسرة في تدبير المعيشة حيث كانت نسبتهم (27.5%) مقابل (72.5%) من فئة الذين لا يعملون والجدول رقم (13) يبين ذلك .

البيانات المتعلقة بالسكن وواقع العلاقات الاجتماعية :

من خلال بيانات الدراسة تبين ان اغلب هذه العوائل كانت تسكن مع الاهل قبل سكنهم في هذه المجمعات ، حيث اجاب الذين كانوا يسكنون مع الاهل بنعم وكانت نسبتهم (71.5%) اما الذين لايسكنون مع الاهل فكانت نسبتهم (28.5%) والجدول رقم (14) يبين ذلك .

وكانت اسباب ترك منزل الاهل والسكن في هذه المجمعات موضوع الدراسة لاسباب المشاكل الاسرية شكلت نسبة (39%) ، ونسبة اسباب الرغبة الذاتية (19%) ، اما نسبة رغبة الزوجة في السكن المستقل فكانت (32.5%)، وهناك رغبة من الابوين لدفع ابناءهم الى السكن المستقل حيث شكلت نسبة (9%) من مجموع عينة الدراسة والجدول رقم (15) يبين ذلك .

اما فيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية داخل هذه الاحياء فقد تبين من خلال نتائج الدراسة ان هذه المجتمعات السكنية تتميز بترابط علاقاتها الاجتماعية حيث يعرف بعضهم الاخر معرفة قديمة اضافة الى طبيعة سكنهم حيث يمتاز بالسكن الجماعي أي حسب المعرفة القديمة ، حيث اجاب الذين لديهم علاقات اجتماعية بمحيط مجتمعهم (185) عائلة من مجموع عينة البحث ويشكلون نسبة (92.5%) ، في حين اجاب الذين ليس لديهم علاقات اجتماعية لحداثة سكنهم (16) عائلة ويشكلون نسبة (7.5%) والجدول رقم (16) يبين ذلك . وهذه العلاقات الاجتماعية بالتأكيد تدفع هذه العوائل الى المشاركات الاجتماعية في مناسبات الافراح والاحزان واجاب اللذين ليس لديهم مثل هذه المشاركات بنسبة (11.5%) والجدول رقم (17) يبين ذلك . ومنهم من هو راضٍ عن المسكن في هذه الاحياء المتخلفة رغم طبيعة مساوئ هذا السكن وكانت نسبتهم (7%) ، في حين اللذين اجابوا بعدم الرضا في هذا السكن يشكلون نسبتهم (93%) وهذا دليل بان هؤلاء كانوا مضطرين للسكن بهذه الطريقة المأساوية والجدول رقم (18) يبين ذلك ، وهم بذلك يشعرون بان اقامتهم في مثل هذه الاحياء هي مؤقته حيث كانوا يشكلون اعلى نسبة وكانت (82%) في حين الذين يرون اقامتهم بصورة دائمة املاً في تمليكهم او تعويضهم حيث كانت نسبتهم (18%) من مجموع افراد عينة الدراسة والجدول (19) يبين ذلك .

وقبل سكنهم في هذه الاحياء العشوائية كان قسم من افرد العينة لديهم بيت ملك حيث كانت نسبتهم (10%) والذين كانوا يسكنون بصفة ايجار (18.5%) اما الذين كانوا يسكنون مع الاهل فكانوا يشكلون اعلى النسب (71.5) والجدول رقم (20) يبين ذلك ، ومن خلال بيانات الدراسة تبين ان اغلب اللذين يسكنون في هذه الاحياء هم من ابناء مركز مدينة الديوانية ومن الاحياء القريبة الى منطقة سكناهم الحالي حيث كانت نسبتهم (48.5%) ومن الذين هاجروا من ريف المدينة كانت نسبتهم (7.5%) ، اما الذين هاجروا من محافظات اخرى الى مركز مدينة الديوانية بسبب التهجير القسري فكانوا يشكلون نسبة (10%) والجدول رقم (12) يبين ذلك وهناك اسباب اخرى دفعت عينة البحث للسكن في هذه الاحياء هي الاسباب الاقتصادية وكانت نسبتها

(39.5%) والاسباب الاجتماعية والتي كانت تشكل نسبة (47.5%) في حين كانت اسباب التهجير القسري تشكل نسبة (13%) والجدول (22) يبين ذلك . واخيراً هناك رغبة من قبل المهجرين بالعودة الى مساكنهم التي رحلوا منها قسراً وكانت نسبتهم (84%) في حين (16%) لا يفضلون العودة مطلقاً لأسباب مذهبية ، والجدول رقم (23) يوضح ذلك.

جدول (2)

يبين اعمار المبحوثين

العمر	التكرار	%
34-25	32	16
44-35	75	37.5
54-45	66	33
64-55	17	8.5
65- فاكثر	10	5
المجموع	200	100

جدول رقم (3)

يبين نوع الجنس

نوع الجنس	التكرار	%
ذكر	172	86
انثى	28	14
المجموع	200	100

جدول رقم (4)

يبين الحالة الزوجية

الحالة الزوجية	التكرار	%
متزوج	158	79
ارمل	37	18.5
مطلق		2.5
اعزب	-	
المجموع	200	100

جدول رقم (5)

يبين الدخل الشهري للأسرة

الدخل الشهري	التكرار	%
90-140	57	28.5
150-190	98	49
200-240	28	14
250- فاكثر	17	8.5
المجموع	200	100

جدول رقم (6)

يبين المهنة الحالية

المهنة الحالية	التكرار	%
موظف	32	16
كاسب	98	49
عاطل	62	31
عاجز	8	8
المجموع	200	100

جدول رقم (7)

يبين المهنة السابقة

المهنة السابقة	التكرار	%
موظف	59	29.5
كاسب	83	41.5
عاطل	52	26
عاجز	6	3
المجموع	200	100

جدول رقم (8)

يبين اسباب ترك المهنة السابقة

اسباب ترك المهنة	التكرار	%
المرض	6	22.5
العجز	2	7.5
تغيير الاوضاع	19	70
المجموع	(27)([1])	100

جدول رقم (9)

يبين كفاية الدخل الشهري

كفاية الدخل	التكرار	%
نعم	9	4.5
لا	180	90
يكفي لسد بعض الاحتياجات	11	5.5
المجموع	200	100

جدول رقم (10)

يبين التحصيل الدراسي لرب الاسرة

التحصيل الدراسي	التكرار	%
يقرأ ويكتب	55	35
ابتدائية	49	29
متوسطة	39	23
اعدادية	21	12
معهد او كلية	2	1
المجموع	*(166)	100

([1]) مجموع الموظفين من افراد عينة المجتمع الذين تركوا وظائفهم

جدول رقم (11)

يبين التحصيل الدراسة لربة الاسرة

التحصيل الدراسي للام	التكرار	%
تقرأ ويكتب	85	45
ابتدائية	56	30
متوسطة	39	21
اعدادية	7	3.5
معهد او كلية	1	0.5
المجموع	(188)(•)	100

جدول (12)

يبين عدد الابناء الذين تركوا الدراسة

عدد الابناء الذين تركوا الدراسة	التكرار	%
نعم	58	29
لا	142	71
المجموع	200	100

جدول رقم (13)

يبين من يساعد رب الاسرة في المعيشة

المعين الاخر	التكرار	%
نعم	55	27.5
لا	145	72.5
المجموع	200	100

(•) هناك عوائل فقدت الام ، أو الأب ، أو كلاهما بسبب الوفاة او الطلاق أو الإرهاب .

جدول رقم (14)

يبين السكن مع عائلة الاب

السكن مع العائلة	التكرار	%
نعم	143	71.5
لا	57	28.5
المجموع	200	100

جدول رقم (15)

يبين اسباب ترك المنزل القديم

اسباب ترك المنزل	التكرار	%
المشاكل الاسرية	56	39
الرغبة الذاتية بالاستقلال	28	19.5
رغبة الزوجة	46	32.5
رغبة الابوين	13	9
المجموع	143	100

جدول رقم (16)

يبين العلاقات الاجتماعية

العلاقات الاجتماعية	التكرار	%
نعم	185	92.5
لا	15	7.5
المجموع	200	100

جدول رقم (17)

يبين المشاركات الاجتماعية

المشاركات الاجتماعية	التكرار	%
نعم	177	88.5
لا	23	11.5
المجموع	200	100

جدول رقم (18)

يبين مقياس الرضا عن السكن الحالي

مقياس الرضا	التكرار	%
نعم	14	7
لا	186	93
المجموع	200	100

جدول رقم (19)

يبين نوع الإقامة في السكن الحالي

نوع الاقامة	التكرار	%
دائمة	36	18
مؤقتة	164	82
المجموع	200	100

جدول رقم (20)

يبين نوع السكن السابق

نوع السكن السابق	التكرار	%
ملك	20	10
ايجار	37	18.5
مع الاهل	143	71.5
المجموع	200	100

جدول رقم (21)

يبين مكان السكن السابق

مكان السكن السابق	التكرار	%
مركز المدينة	97	48.5
ناحية او قضاء	68	34.5
قرية	15	7.5
محافظة اخرى	20	10
المجموع	200	100

جدول رقم (22)

يبين اسباب السكن الحالي

اسباب السكن الحالي	التكرار	%
اقتصادية	79	39.5
اجتماعية	95	47.5
التهجير القسري	26	13
المجموع	200	100

جدول رقم (23)

يبين الرغبة في العودة للسكن السابق

الرغبة في العودة للسكن السابق	التكرار	%
نعم	21	84
لا	5	16
المجموع	(26) ()•	100

(•)بعد فرز استمارة الاستبيان تبين ان المهجرين في مركز مدينة الديوانية ضمن عينة البحث هم فقط (26) اسرة من مجموع اسر الدراسة وقت اعداد البحث.

المبحث الثالث :النتائج والتوصيات

اولا: النتائج :

1- في ضوء الاطلاع على الدراسات العربية السابقة يمكن القول هناك خصائص مشتركة بين سكان المناطق الحضرية المتخلفة ، حيث تتطابق دراستنا مع الدراسة التي اجراها الدكتور عبد الرؤوف الضبع تحت عنوان: (الاحياء العشوائية الزمان والمكان) كذلك دراسة سوسن عثمان واقبال الامير عن مجتمع المنيرة الغربية بمحافظة الجيزة ، اما على المستوى المحلي فعلى الرغم من عدم وجود دراسات بهذا الخصوص لحداثة هذه المشكلة او الظاهرة فيعتقد الباحث هناك تطابق في نمط البناء والمكان والدوافع الاخرى .

2-يتميز المستوى الاقتصادي والمهني لمجتمع البحث بالتدني فمعظم العمالة تشتغل في اعمال هامشية محفوفة بالمخاطر ، فتعمل في مهنة اعمال البناء والباعة المتجولين وبيع الفاكهة والخضر وبيع وشراء السكراب حيث تتميز هذه الاعمال والمهن بانعدام الرعاية والضعف الصحي لهؤلاء العاملين نتيجة ضعف المستوى الاقتصادي. كذلك ينعكس مردود العائد الاقتصادي لهذه الاعمال على ضعف المستوى الغذائي في مجتمع البحث .

3-تظهر نتائج الدراسة ارتفاعاً في تدني مستويات التعليم لدى عينة الدراسة بين الرجال والنساء وابناءهم ، ويرتبط ذلك بأكثر من عامل ، ابرزها ضعف الخدمات التعليمية بصورة عامة وتدني المستوى الثقافي للوالدين ، وتوجيه الاباء لأبنائهم نحو العمل لمساعدة الاسرة في نفقات المعيشة خاصةً ان معظم الاباء يعملون في مهن هامشية لا تستطيع ان تفي بالاحتياجات المعيشة الضرورية . واذا سلمنا بواقع الامر فان الخطر يكمن في التسليم بترك معدلات التسرب تتزايد وهو الامر الذي يترتب عليه نتائج سيئة ، فان هؤلاء الصبية المتسربين من التعليم يتجهون نحو الاعمال الهامشية ذات العائد الاقتصادي المنخفض .

4- يتميز السكن في منطقة البحث بانعدام وجود أي جانب من الجوانب التي تتوفر في سكن يشبع الحد الادنى لحاجات الانسان ، فالطابع العام للسكن عبارة عن حجرة لا تتجاوز مساحتها (20م^2) وحمام خارجي ومطبخ ضمن مساحة الهول ، اما مياه الغسيل او المياه الثقيلة غالباً ما تتسرب عن مجري يصب في فضاء الاحياء وغالباً ما تكون هذه سمة عامة تميز المساكن العشوائية في مختلف مناطق العالم ، فقد يذكر الدكتور الضبع لدراسة اجراها شارلز أبرامس Charles Abrames انه في بنما مثلاً يسكن عشرين شخصاً في غرفة نوم واحدة .

ويتمثل البعد الاخر بخطورة هذا السكن في اختلاط المراهقين ذكوراً واناثاً في النوم في مكان واحد ، ولا شك ان مشكلة نوم افراد الاسرة في حجرة مشتركة يترتب عليه مشكلات متعددة سواء في الاستواء النفسي او التوافق الاجتماعي ، وتلك قضية بذاتها تتطلب دراسة مستقلة .

اما من جانب العلاقات الاجتماعية فقد تبين من خلال نتائج الدراسة انه هناك قوة من العلاقات الاجتماعية ذات الجذور الابوية ، أي انه هذه العلاقات انتقلت من الاباء الى الابناء المتزوجين وهذا طابع عام يشهده مجتمع مدينة الديوانية وهي امتداد للطابع الريفي ، وهذه العلاقات هي علاقات متأصلة مربوطة بقوة ومسيطرة على جوانب من الردع الاجتماعي .

ومن النتائج التي توصلت اليها الدراسة ان افراد العينة يشعرون بعدم مشروعية بناءهم ولكن هناك حاجة دافعة للسكن في مثل هذه الاحياء اضطرتهم للسكن بهذه الطريقة املاً في الحصول على حل لمشكلة السكن وهم من خلال هذه البناءات يعتصمون بطريقة مكشوفة امام انظار المسؤولين وصانعي القرار بان يضعوا حلاً لهم .

ثانياً : التوصيات

بالنسبة لحالة مجتمع البحث وما يمسها من تدني الظروف الاقتصادية والاجتماعية فهناك من يرى ضرورة ازالتها وهناك من يرى ضرورة تحسين اوضاعها ، والباحث يتفق مع الراي الثاني القائل بتحسين الظروف نظراً لان وجهة نظر القائلين بالإزالة اقتصرت رؤيتهم على المكان دون اعتبار كبير للسكان وفي ضوء تبني وجهة النظر القائلة بالتحسين فان الدراسة توصي بما يأتي :

1- تعمل الدولة على التشجيع على البناء العمودي والذي هو بطبيعة الحال اقل تكلفة من البناء العرضي لان مشكلة السكن في تزايد مستمر اذا ما علمنا ان الخصوبة السكانية في المجتمعات الاقل حظاً في التعليم والمستوى الاقتصادي والثقافي تكون الخصوبة السكانية فيها اكثر من غيرها .

2- القيام بجرد ميداني اصولي لهذه المجمعات السكنية وتدقيق سجلات التسجيل العقاري او البلدية لحرمان من تثبت لديه ارض او بيت سكن او ارض زراعية .

3- توصي الدراسة بان تتعامل الدولة مع الاحياء الحضرية المتخلفة كواقع حال قائم يجب معالجته بطريقة حضارية انطلاقاً من مبدأ واجب الدولة بتوفير السكن الملائم لرعاياها، علماً ان الدراسة لا تتفق على انشاء مثل هكذا مجمعات وبهذه الطريقة التي تسئ الى مظهر المدينة وحضريتها ، علماً جميع هذه المساحات المستغلة هي تعتبر المتنفس الوحيد للأحياء الاصلية وبالتالي استغلالها بهذه الطريقة المتخلفة مخالفة قانونية خطيرة .

4- ان مدينة الديوانية منذ ازمنة بعيدة لم تشهد أي تطور عمراني مطلقاً حيث يسمونها اهلها بالمدينة المنسية ، فعلى المسؤولين فيها الالتفات الى هذه المدينة العريقة التي تحتاج الى الكثير من البناء والتعمير علاوة على افتقارها الى عملية التشجير والمساحات والمتنزهات وغيرها الكثير .

5- اما الواقع التعليمي لمجتمع البحث فهو واقع يشهد تدني في مستويات التعليم ، وهذه مشكلة تؤدي الى مخاطر مستقبلية خاصةً ابناء الاسر موضوع الدراسة ، لذلك على الدولة ان تعمل على زيادة الخدمات التعليمية كمياً وكيفياً بصورة عامة ، وزيادة اعداد المدارس وتحسين احوال المدارس الحالية حتى يمكن ان تستوعب الاعداد المتسربة وما يمثله تسربهم من الدراسة من اتجاهات نحو الانحراف او سوق العمل الهامشية، وبالتالي يمكن استغلالهم .

6- على الدولة ان تتعامل مع ظاهرة التحضر الزائد over urbanization وتعتبره ظاهره خطيرة تضع له الدراسة والحلول وان تبدأ بإعادة عملية التخطيط الحضري لكل مدن القطر حتى تتمكن من معالجة اخطار الهجرة والتحضر الغير مخطط في المستقبل .

7- ولتخفيف الوضع الاقتصادي لدى هذه العوائل تقوم لجان مشتركة من المحافظة بعملية جرد عن العاطلين عن العمل (حصراً في هذه الاحياء) ومن ثم تقديم قروض للقادرين على العمل لمساعدتهم بفتح مشاريع مدرة للدخل تساعدهم من التخلص من حالة البطالة المقنعة ، وتزجهم في المجتمع املاً في تأهيلهم ليصبحوا افراداً فاعلين ومؤثرين فيه .

8- في حالة عدم قدرة الدولة على انشاء مجمعات سكنية عليها حل مشكلة هذه الاحياء المتخلفة بان تخصص لها مساحة من الارض وتشمل ساكني هذه التجمعات العشوائية بعد ان تراعي الفقرة الثانية من هذه التوصيات وتمنح قروضاً لبناء مجمع موحد البناء ذات مساحة لا تتجاوز (100م^2) لكل وحدة سكنية ووضع خرائط اقتصادية البناء مفروضة في تنفيذها هذه العوائل المشمولة بالقرض .

المصادر

1- ابي هلال العسكري ، التلخيص في معرفة اسماء الاشياء ، دار صاد ، بيروت ، ج1 ، 1969.

2- احمد كمال احمد ، التخطيط الاجتماعي ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، 1970 ، ص29 .

3- حسين عبد الحميد احمد رشوان ، دور التغيرات الاجتماعية في التنمية الحضرية ، دراسة في علم الاجتماع الحضري ، الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ط2 ، 2004 .

4- ـ ، التخطيط الحضري ، مركز الاسكندرية للكتاب ، 2005 .

5- روبرت نسبت ، روبرت بيران ، علم الاجتماع ، ترجمة جريس خوري ،منشورات دار النضال ، بيروت الطبعة الاولى ، 1990 .

6- السيد حنفي ، علم الاجتماع الحضري ، القاهرة ، 1983 .

7- شاكر مصطفى سليم ، قاموس الانثروبولوجيا ،ط1 ، 1981 .

8- علاء الدين البياتي ، البناء الاجتماعي والتغيير في المجتمع الريفي والحضري ، جامعة بغداد ، دار التربية ، 1984 .

9- عبد الرضا الهاشمي ، الاثار البيئية للنمو الحضري في مدينة الديوانية ، دراسة في جغرافية البيئة ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة القادسية ، 2007 ،ص71 .

10- عبد الرؤوف الضبع ، علم الاجتماع وقضايا البيئة ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية ، 2004 .

11- عبد الكريم اليافعي ، الهجرات ، وتحركان السكان ، مجلة علم الفكر ،المجلد الخامس ، العدد الرابع ، 1975 .

12- عبد الفتاح محمد وهبية ، جغرافيا العمران ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1973 ، ص165.

13- علي عبد الرزاق حلبي ، علم اجتماع السكان ، المعرفة الجامعية ، القاهرة ،2005.

14- فتحي محمد ابو عيانة ، جغرافية الحضر ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2005 .

15- محمد غنيم ، التحضر في المجتمع القطري ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1982.

16- محمود عودة ، الهجرة الى مدينة القاهرة ، دوافعها وانماطها واثارها ، المجلة الاجتماعية القومية، العدد الاول ، المجلد الثاني عشر ،1974، ص60 .

17- نبيل محمود ياسين ، البيئة المحلية كحقل لدراسة المواد الاجتماعية ، كلية التربية عين شمس .

18- نهى السيد حامد فتحي ، النواحي الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها بالنمو العشوائي ، المؤتمر السنوي الاول ، التخطيط في المدن ،ب.ت .

19- نخبة من الاساتذة المصريين والعرب المتخصصين ، معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، اليونسكو ، 1975 .

20- نور باقادر العموري ، الهجرة الريفية الحضرية ، دراسة في تكيف المهاجرين الى المدينة ، جدة ، دار المنتخب العربي ، بيروت ،1994 .

ملحق (1)

استبيان الدراسة

البيانات الاولية

1- العمر الحـــالي لرب الاسرة : ( ) سنة

2- الجنس : ذكر ( ) انثى ( )

3- الحالة الزوجـية : متزوج ( ) ارمل ( ) مطلق ( ) اعزب ( )

4 - الدخل الشهري للأسرة : ( )

البيانات العامة المتعلقة بواقع الأحياء الحضرية المتخلفة

اولاً:- البيانات المتعلقة بالواقع الاقتصادي

5- المهنة الحالية لرب الاسرة :موظف ( ) كاسب ( ) عاطل( ) عاجز ( )

6- المهنة السابقة لرب الأسرة قبل السكن في التجاوز : موظف ( ) كاسب ( )عاطل( ) عاجز ( )

7- اسباب تغيير او ترك رب الاسرة لمهنته السابقة ان وجدت :المرض( ) العجز( ) تغير الاوضاع في المجتمع ( )

8- هل دخل الاسرة الشهري يكفي لسد الاحتياجات العالية : نعم يكفي( ) لا يكفي ( ) يكفي لسد بعض الاحتياجات ( )

ثانياً:- البيانات المتعلقة بالواقع التعليمي

9- ما هو التحصيل الدراسي لرب الاسرة : يقر ويكتب ( ) ابتدائية ( ) متوسطة( ) إعدادية( ) معهد او كلية ( )

10- التحصيل الدراسي لربت المنزل : تقر أو تكتب( ) ابتدائية ( ) متوسطة( ) إعدادية( ) معهد او كلية ( )

11- هل لديك ابناء تركوا الدراسة بسبب الوضع المعيشي للأسرة ؟ نعم ( ) لا ( )

12- هل يوجد من افراد العائلة يعمل لمساعدة اسرته دون سن الثانية عشر سنة ؟ نعم ( )لا ( )

ثالثاً:- البيانات المتعلقة بطبيعة السكن وواقع العلاقات الاجتماعية .

13- هل كنت تسكن مع عائلة الاب قبل سكنك في المجمع الحالي :نعم ( ) لا ( )

14- هل لديك معرفة بجيران منطقتك الحالية : نعم ( ) لا ( )

15- هل تشارك ابناء محلتك في المناسبات الاجتماعية : نعم ( ) لا ( )

16- هل انت راضيً عن سكنك الحالي : نعم ( ) لا ( )

17- ما نوع اقامتك في المجمع السكني : دائمة ( ) مؤقتة ( )

18- نوع السكن السابق : بيت ملك ( ) بيت للإيجار ( ) مع الأهل ( )

19- عنوان السكن السابق : محافظة ( ) قضاء ( ) قرية: ( )

20- ماهي الاسباب التي دفعتك للسكن في هذا المجمع : اقتصادية ( )اجتماعية( ) التهجير القسري( )

21- اذا كانت الاسباب التي دفعتك للسكن في هذا المجمع هي التهجير القسري هل ترغب بالعودة الى السكن الذي هجرت منه : نعم ( ) لا ( )

22- اذا كان سبب السكن في هذه المجمعات هي اسباب اجتماعية فماهي :

آ. بسبب الخلافات داخل الاسرة الممتدة (الكبيرة) : نعم ( ) لا ( )

ب. بسبب رغبة الزوجة بالاستقرار في سكن مستقل: نعم ( ) لا ( )

ج. بسبب ارتفاع الإيجارات : نعم ( ) لا ( )

د. أملا في الحصول على قطعة ارض او دار سكن: نعم( ) لا ( )